سورة الجاثية

(عبد الرزاق) عن عمر بن حبيب المكي عن حميد بن قيس الأعرج عن طاؤس قال جاء رجل إلى عبد الله بن عمرو يسأله مما خلق الخلق؟ قال من لماء والنور والظلمة والريح والتراب قال الرجل فمم خلق هؤلاء؟ قال لا دري. ثم أتى الرجل عبد الله بن الزبير فسأله فقال كقول ابن عمرو فأتى ابن عباس فسأله مم خلق الخلق؟ قال من الماء والنور والظلمة والريح والتراب قال ممم خلق هؤلاء؟ فقرأ ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾[1] فقال لرجل ما كان لنا بهذا إلا رجل من أهل بيت النبي. صحيح. سمعه ابن واهوية منه. قلت: عمر[2] هذا فتشت عنه فلم أعرفه والخبر منكر.

(أبو عامر) القعدي سمعت سفيان وتلا قول الله ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[3] لآية ثم قال سمعت الأعمش عن ابن سفيان عن جابر أن رسول الله قال يبعث كل عبد على ما مات عليه (م).

(القاضي أبو يوسف) ثنا مطرف عن جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان الرجل من العرب يعبد الحجر فإذا وجد أحسن منه أخذه وألقى الآخر فأنزل الله ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾[4]. صحيح.

---

(1) الجاثية: 13.
(2) انظر الميزان: 3/ 185.
(3) الجاثية: 21.
(4) الجاثية: 23.

(ابن راهوية) ثناء ابن عينية قال كان أهل الجاهلية يقولون إن الدهر هو الذي يهلكنا فرد الله عليهم قولهم قال الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله قال يقول الله يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر أقلب ليله ونهاره فإذا شئت قبضتهما (ح م) وأخرجاه بهذه السياقة[5].

(ابن إسحاق) عن ابن الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال رسول الله قال الله استقرضت من عبدي فأبى أن يقرضني، وسبني عبدي ولا يدري يقول وا دهراه وا دهراه. وأنا الدهر (م).

(معمر) عن الزهري عن ابن المسيب عن ابن هريرة مرفوعاً يؤذيني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر فلا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر فإني أنا الدهر (خ م).

(عطاء) بن السائب عن مقسم عن ابن عباس قال أول ما خلق الله القلم خلقه من هجا قبل الألف واللام فتصوّرَ قلما من نور فقيل له إجر في اللوح المحفوظ. قال يا رب بماذا؟ قال بما يكون إلى يوم القيامة. فلما خلق الله الخلق وكّل بالخلق حفظةً يحفظون عليهم أعمالهم فلما قامت القيامة عرضت عليهم أعمالهم وقيل ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[6] عرض بالكتابين فكانا سواء. قال ابن عباس ألستم عرباً هل تكون النسخة إلا من كتاب. صحيح[7].

(5) التلخيص: 2/ 453.

(6) الجاثية: 29.

(7) التلخيص: 2/ 453.

أبو الدرداء يردد آية طوال الليل

﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [45/ 21]

(8)(وروى أبو الصنجي، عن مسروق: قال لي رجل من أهل مكة: هذا مقام أخيك تميم الداري: صلّى ليلةً حتى أصبح أو كاد، يقرأ آية يرددها، ويبكي: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾)(9).

لا يعذب الله أولياءه

﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [45/ 21]

(10)(لم ينقل أحد منهم أن الله يعذب أنبياءه، ولا أنه قد يعذبهم، بل تفقوا على أنه يثيبهم لا محالة، لأنه وعد بذلك وهو لا يخلف الميعاد، بل من الناس من يقول: عُلمتْ إثابتهم بالسمع، ومنهم من قال: بالعقل، وقال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ وهذا استفهام إنكار على من يظن ذلك، فعلم أن التسوية بين [أهل] الطاعة وأهل الكفر مما يعلم بطلانه، وأن ذلك من الحكم السيء الذي تنزه الله عنه، وقال تعالى ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ﴾ [ص: 28] ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [القلم: 35 ـ 36]).

---

(8) سير أعلام النبلاء: 2/ 445، وتاريخ الإسلام: 30/ 613 ـ ترجمة تميم الداري.

(9) انظر تفسير السيوطي: 7/ 426.

(10) المنتقى من منهاج السنة النبوية، ص129.

الممنافق والكافر كلما اشتهى شيئاً فعله

﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ [45/ 23]

(11)(أخبرنا أحمد بن إسحاق الهمذاني، أنبأنا الفتح بن عبد الله بن محمد الكاتب، أنبأنا الأرموي ومحمد الطرائفي، وأبو غالب بن الدّاية، قالوا: أنبأنا أبو جعفر بن المسلمة، أنبأنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، أنبأنا جعفر بن محمد الفريابي، حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا مبارك بن فضالة، حدثنا الحسن في هذه الآية: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ قال: هو المنافق لا يهوى شيئاً إلا ركبه)(12).

(11) سير أعلام النبلاء: 4/ 570 ـ ترجمة الحسن البصري.

(12) انظر تفسير الطبري: 25/ 150، وابن كثير: 7/ 268، والسيوطي: 7/ 426، وسبق تفسير هذا في آية (43) من سورة الفرقان.

obeikandl.com